4me Année, No. 131.

Lundi 6-1-1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ١٣١ « القاهرة فى يوم الاثنين ١١ شوال سنة ١٣٥٤ — ٦ يناير سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــدد

صفحة

١ الرسالة فى عامها الرابع ... : أحمد حسن الزيات ... ...
٣ اجتلاء العيد ... ... : الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٥ الرمز فى الأدب الصوفى ... : الأستاذ أحمد أمين ... ...
٧ عصبة الأمم بين المد والجزر : باحث دبلوماسى كبير ... ...
٩ أنس بن النضر ... ... : الأستاذ خليل هنداوى ...
١٢ نظرية النسبية الخصوصية ... : الدكتور اسماعيل أحمد أدهم
١٤ فى ليلة العيد ... ... : الأستاذ على الطنطاوى ...
١٦ أيها الشبان ! لبول بورجيه : ترجمة الأستاذ عبد الحليم الجندى
١٨ قصة المكروب ... ... : الدكتور أحمد زكى ... ...
٢٢ رثاء الأندلس ... ... : شاعر أندلسى مجهول ... ...
٢٥ سكان أعالى النيل ... ... : رشوان احمد صادق ... ...
٢٧ الشك لا يهدى (قصيدة) ... : الأستاذ جميل صدقى الزهاوى
٢٨ الحق هو القوة « ... : الأستاذ ابراهيم ابراهيم على
٢٩ بعد مصرع هكتور (قصة) : الأستاذ دريني خشبة ... ...
٣٣ وفاة بول بورجيه ... ... : (ع) ... ...
٣٤ الأستاذ أحمد أمين يحاضر فى بيت المقدس . حول الاحتفال بذكرى المتنبى . جواب عن سؤال . مؤتمر الجراحة الدولى العاشر
٣٥ جوائز أدبية مصرية . تأبين فقيد التعليم المغفور له محمد أمين لطفى
٣٦ كتاب تاريخ الاسلام السياسى : الدكتور حسن ابراهيم حسن
٣٩ كتاب الأوراق ... ... : الأستاذ محمد لبيب البكرى على ...

الرسالة
فى عامها الرابع

تُحَيِّى الرسالة عامها الرابع بوجه مشرق بالرضى ، وثغر مُفْتَرٍّ عن الأمل ، ولسان رطيب بالحمد ؛ وتسأل الله سبحانه أن يزيدها نَفَسا فى الأجل ، وثباتا فى العمل ، وإخلاصا فى النية ؛ ثم تقف على رأس هذه المرحلة الجديدة وقفة المستجم الذاكر ، تستمد القوة من الايمان ، وتستروح النشاط من الصبر ، وتستخرج الصواب من الخطأ ، ثم تبادل أصدقاءها الخلص ولاء بولاء ووفاء بوفاء وتحية بتحية

تعالوا يارفاق الروح وإخوان الفكرة نتناقل شجون الحديث فى هذه البرهة التى ينسدل فيها ستار ويرتفع ستار ، وينتهى من رواية الحياة فصل ويبتدئ فصل . ماذا سجل العام المنصرم فى صفحته المطوية عن حياتنا العقلية ؟ هل استقر لنا أدب خاص ؟ هل صدر عنا انتاج مستقل ؟ هل ظهر فينا زعيم موهوب ؟ هل غلبت علينا ثقافة واحدة ؟ هل تسايرت أفكارنا إلى غاية معينة ؟ هل اتصل أدبنا بالأدب العالمى المشترك ؟ هل اتسع نطاق الأدب العربى فشمل نواحى الفن ؟ تلك أسئلة يتشقق فى أجوبتها الرأى ، ثم لايجتمع لكثمنها مايوضح مبهما ويحدد فكرة . وحسبك

من ضعف الشيء أن تتعارض الأقوال في وجوده

مما لا ريب فيه أن هناك أدباً تميز بفنه عن كل عصر ، وانتاجا استقل باصالته عن كل نقل ، وأسلوبا انفرد بخصائصه عن كل مذهب ، واتجاها تنزه بمراميه عن كل عبث ؛ ولكن هنالك أيضا تنوعا في مصادر الثقافة بباعث وجوه الرأي ، وضلالا في فهم الأدب يزيف حقائق الفن ، وإمعانا في استيحاء الغرب يفسد روح القومية . فأحمد أمين ، والرافعي ، وطه حسين ، والعقاد ، والمازني ، وهيكل [1] لا تكاد تجد لهم في الأدب الموروث أشباها في سلامة المنطق وعمق التفكير وصدق الأداء وأصالة الانتاج . وهم على اختلاف ثقافتهم متفقون على بناء الجديد على أساس القديم ، وإذكاء الفكر الشرقي بالفكر الغربي ، وتلقيح الروحية العربية بالمادية الأوربية ، وايثار الأسلوب البليغ المشرق في حدود الفن البارع السليم ؛ وقد ظهر اتحاد وجهتهم جليا فيما نشروه هذا العام من مقالات ومحاضرات وكتب ، وسينتهون متى استقرت أمور البلد ، واستقلت إرادة الشعب ، وهدأت ثائرة النفوس ، إلى أدب واضح المعالم ، مرسوم الحدود ، تحرك جسمه روح ، وتجمع أجزاءه وحدة ، ويوجه أهواءه غرض

* * *

وعلى هذه الخطة المثلى سارت الرسالة ثلاث سنين كاملة ، قطعت فيها ولله الحمد مراحل مطموسة وعرة ، ولولا عناية الله لأبدعت المطيُّ وحار الدليل

لقد كان على الرسالة أن تجاهد خصوماً ثلاثة جمعهم عليها دفاع الطفيلي عن وجوده : زهادة الشباب في القراءة وبخاصة ما كان جدّياً منها ؛ وتلك العلة التي جرها عليهم سوء التعليم وفساد الغيش هي سبب ما نشكوه من بطء الثقافة وضعف الصحافة وقلة الانتاج . وطغيان الأدب اللاهي على الأذواق الناشئة ، فأصاب الأذهان بالكسل العقلي حتى برمت بالدرس وضاقت بالتفكير وعزفت عن الجد . ثم نفور طائفة من الادباء لأسباب مرضية من هذه اللغة التي تقرأ ، ومن هذا الأدب الذي تذوق ؛ فهم يجلبون الأدب الأوربي بمعانيه ومراميه ووحيه ، ثم يلبسونه طربوشاً أو عمامة ويقولون له تكلم ، فيتكلم على الرضى أو على الكره ، ولكنك لا تسمع بالطبع إلا عربية كعربية الروسي في البار ، أو الايطالي في المتجر !

قالت الرسالة لهؤلاء : ما دمتم تكتبون بالعربية فلا بد من فنها وأدبها ؛ وما دمتم تعيشون في الشرق فلا بد من الهامه وطابعه . أما أن تحاولوا طمس حدود الأرض ، ونسخ قوانين الطبيعة ، وقطع سلسلة الزمن ، فذلك مجهود لا ينهضه الناس إلا في قرارة الحمق

فقالوا إننا ننشر ثقافة العصور المظلمة ، ونجدد أساليب البيان القديم ! يريدون بالعصور المظلمة عصر الرشيد وابنه المأمون في آسيا ، وعصر الناصر وابنه الحكم في أوروبا ، وعصر العزيز بالله وابنه الحاكم في أفريقيا ! وهي العصور الثلاثة التي جلت عن الأرض دياجير القرون فكشفت الأفق للانسان ، وهيأت العقل للعلم ، وراضت البربر على الحضارة ! وهم في ذلك أيضاً يقلدون الكتاب الأوربيين في نعتهم عصور الجرمان بالظلام ، كما ظنوا قبائل البربر من جزيرة العرب ! !

ثم يريدون بأساليب البيان القديم تلك الأساليب التي تجري على قواعد الفن فلا يشوهها لحن ولا تتعاورها ركاكة . قطعوا أنفسهم عن الموارد الروحية لهذه اللغة فصاغوها من حروف الهجاء ، لا من الاعصاب والدماء ، ثم آذوا فطرة الانسان فجعلوا قوة الأسلوب عيبا ، وجمال الصياغة نقيصة

ليس في أسلوب الرسالة ما يشبه القديم إلا في الصحة . إنما هو اختيار اللفظ الجميل القوي للمعنى الجديد القوي ليس غير . أما اطراد النسق ، وحلاوة الجرس ، ونبض الحياة في الكلمة ، وإشراق الدلالة في اللفظ ، وامتزاج الكاتب بالجملة ، وبراءة الأسلوب من اللغو ، فذلك هو الفن الذي يعيش ما عاش الناس ، ويُعجب ما سلمت الفطرة

* * *

فالرسالة بين هؤلاء الخصوم الثلاثة إنما تنحت في الصخر طريقها الطويل ! تسير ببطء ولكنها لا تقف ، وتعالج برفق ولكنها لا تهن ، وتصطدم بالاحداث ولكنها لا تحيد

على ذلك تجدد لأصدقائها وقرائها العهد والعزم معتمدة على فضل الله ، مطمئنة إلى عطف الأمة ، متكئة على عون الشباب ، معتدة بإيمان القلب ، معولة على اتقان العمل ؛ وفي بعض ذلك الضمان الأوثق والسند الأقوى والمرفأ الأمين

احمد حسن الزيات

(١) الترتيب على حروف الهجاء